الخدري وسهل بن سعد وغيرهم من الصحابة وفي اسانيدها ايضا
هذا مع مقال وذكر العقيلي ان اسانيد الحديث كلها لينة وبعضها اصلح
من بعض قلت واجود اسانيدها من رواية حنش عن ابن عباس
التي ذكرناها وهو اسناد حسن لا باس به وقد استوفينا ذكر طرق هذا
الحديث مع الكلام عليها في كتاب شرح الترمذي ومقصودنا هنا
الكلام على معنى الحديث وشرح الفاظه فانه تضمن وصايا عظيمة
وقواعد كلية من اهم امور الدين واجلها حتى قال الامام ابو
الفرج ابن الجوزي في كتابه بدر صيد الخاطر لقد تدبرت هذا الحديث
فاد هشني وكدت اطيش ثم قال واسفا من الجهل بهذا الحديث
وقلة الفهم لمعناه فقوله صلى الله عليه وسلم احفظ الله يحفظك
يعني احفظ حدود الله وحقوقه واوامره ونواهيه وحفظ ذلك
هو الوقوف عند اوامره بالامتثال وعند نواهيه بالاجتناب و
عند حدوده فلا يتجاوز ولا يتعدى ما امر به الى ما نهى عنه و
قد دخل في ذلك فعل الواجبات جميعا وترك المحرمات كلها كما في حديث
ابي ثعلبة المرفوع ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحرم حرمات
فلا تنتهكوها وحد حدودا فلا تعتدوها وذلك كله يدخل في
حفظ حدود الله كما ذكره الله تعالى في قوله والحافظون لحدود الله
الآية وقال تعالى هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ من خشي الرحمن
بالغيب وجاء بقلب منيب وفسر الحفيظ ها هنا بالحافظ الاواب
وفسر بالحافظ لذنوبه حتى يرجع منها وكلاهما يدخل في الآية ومن
حفظ وصية الله لعباده وامتثالها فهو داخل ايضا والكل يرجع
الى معنى واحد وقد ورد في بعض الفاظ حديث يوم المزيد في الجنة
ان الله تعالى يقول لاهل الجنة اذا استدعاهم الى زيارته وكشف لهم
الحجب

الحجب مرحبا بعبادي الذين حفظوا وصيتي ورعوا عهدي وخافوني بالغيب
وكانوا مني على كل حال مشفقين فاكرمه صلى الله عليه وسلم لابن عباس ان
يحفظ الله يدخل فيه هذا كله ومن المعلوم ان ما يجب حفظه من المأمورات
الصلوات الخمس قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقال و
الذين هم على صلاتهم يحافظون وقال النبي صلى الله عليه وسلم من حافظ عليها كان
له عند الله عهد ان يدخله الجنة الحديث وفي حديث آخر من حافظ عليهن
كن له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيمة الحديث وكذلك الطهارة فانها
مفتاح الصلاة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحافظ على الوضوء الا مؤمن
فان العبد تنتقض طهارته ولا يعلم بذلك الا الله فالمحافظة على الوضوء
للصلاة دليل على ثبوت الايمان في القلب ومما امر الله بحفظه الأيمان لما
ذكر كفارة اليمين قال ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم فان
الايمان كثيرا ما تقع من الناس وموجباتها مختلفة فتارة يجب بها كفارة
يمين وتارة يجب بها كفارة مغلظة وتارة يلزم بها المحلوف عليه من طلاق
ونحوه فمن حفظ ايمانه دل على دخول الايمان في قلبه وكان السلف كثيرا
يحافظون على الأيمان فمنهم من كان لا يحلف بالله البتة ومنهم من كان يتورع
حتى يكفر فيما شك فيه الحنث وقد نص الامام احمد عند موته ان يخرج
عنه كفارة يمين وقال اظن اني حنثت في يمين حلفتها وقد روي عن
ايوب عليه السلام كان اذا امر باثنين يحلفان بالله ذهب فكفر عنهما يمينهما
لئلا يأثما وهما لا يشعران ولهذا لما حلف على ضرب امرأته مئة جلدة افتاه
الله بالرخصة لحفظه لأيمانه وأيمان غيره وقد اختلف العلماء هل تتعدى الكفارة
المغيرة ام لا وقال يزيد بن ابي حبيب بلغني ان من حملة العرش من يسيل
من عينيه امثال الانهار من البكاء فاذا رفع رأسه قال سبحانك ما تخشى حق
خشيتك فيقول الله تعالى لكن الذين يحلفون باسمي كاذبين لا يعلمون ذلك
وقد ورد التشديد العظيم في الحلف الكاذب بالله ولا يصدر كثرة الحلف بالله
الا من الجهل بالله تعالى وقلة هيبته في الصدور ومما يلزم المؤمن حفظه
رأسه وبطنه كما في حديث ابن مسعود المرفوع الاستحياء من الله حق الحياء ان يحفظ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)